او شيء لم يصبه النار • قلت ولعل الحكمة في ترك الفطر
على ما مسته النار كون النار مظهر غضب فلهذا لم امرنا
صلى الله عليه وسلم ان نفطر على ماء او تمر لانهما مما لم
تمسه النار ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من
الاكل مما مست النار ثم انه ترك ذلك توسعة لامته فمن
توضأ الان من ذلك فلا بأس بتركها عند الفطر فتأمل انه
بالقرب في الجملة والله اعلم • وقد روى ابن ماجة وابن
حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم مرفوعا
من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لا يجد فليفطر على الماء
فانه طهور والله تعالى اعلم • أخذ علينا العهد
العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندنا
طعام من حلال وفاض عنا وعن عيالنا ومن تلزمنا نفقته
ان نطعمه لاخواننا فان لم نجد حلالا او وجدناه ولم يفضل
عنا ولا نوم يفطر احد من الصائمين عندنا وهذا العهد
يخل بالعمل به كثير من العلماء والصالحين الذين اشتهروا
بالكرم فضلا عن غيرهم فربما كان مما يطعمه احد لاخوانه
من جملة مال الايتام كان وصيا عليهم • فقد رأيت
بعضهم اخذ اموال الايتام وعمل بها الجمعة وعزم
على وجوه الفقراء الذين يشكرونه في المجالس حتى افنى
ذلك المال كله فجاء يتيم الايتام الذي وصيه الحاكم
وطالبه فلم يجد معه شيئا فجاء الذين كانوا يأكلون
عنده فشهدوا بافلاسه • وقد سمعته مرة يقول
قد خلت مصر من العلماء العاملين والصالحين وما بقي
احد يتورع عن الحرام • وسمعته مرة اخرى يقول
لا احد يسمعني كلاما احد من هؤلاء الفقهاء ابدا فانهم ليس
لهم دين • وسمعته مرة اخرى يقول لو علمت ان في
مصر كلها احدا يجد الله اورع مني او اعلم مني لتلمذت له
وقبلت مقالته انتهى فمثل هذا ممن زين له سوء عمله
فرآه حسنا وذلك ان المؤمن مرآة المؤمن وما رأى المؤمن
في المرآة الا صورته لا صورة المرآة بل لو جهد كل الجهد
ان ينظر جرم المرآة لا يمكنه لسبق انطباع صورته في المرآة
قبل نظره جرم المرآة • وقد جاء رجل الى ابي يزيد ذكر صورة ابي يزيد
فقال يا سيدي رأيت صورتك البارحة صورة خنزير
فقال صدقت يا اخي المؤمن مرآة المؤمن رأيت صورتك
في حسبت انك انا فالزم يا اخي الورع في دينك

ربي يقول جعدك ولا تنبسط في شيء الا بنية صالحة على الوجه الشرعي
واياك ان تبادر الى الفطر في رمضان عند من اشتهر بالعلم
والصلاح حتى تخالطه وتعرف تدرعه وورعه والله يتولى هداك
وهو يتولى الصالحين • وروى الترمذي والنسائي
وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما مرفوعا من
فطر صائما كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصائم شيء
وفي رواية له من غير ان ينقص من اجره شيء • وروى
الطبراني وابو الشيخ مرفوعا من فطر صائما على طعام
وشراب من حلال صلت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان
وصلى عليه جبريل ليلة القدر • وفي رواية لابي الشيخ
وصافحه جبريل ليلة القدر ومن صافحه جبريل يرق
قلبه وتكثر دموعه قال سلمان يا رسول الله افرأيت
من لم يكن عنده قال فقبضة من طعام قال افرأيت ان لم يكن
عنده لقمة خبز قال فمذقة من لبن قال افرأيت ان لم يكن عنده
قال فشربة من ماء • والقبضة بالضاد المهملة هو ما يتناوله
الآخذ باطراف اصابعه الثلاث • وروى ابن حبان في صحيحه
مرفوعا من فطر صائما يعني في رمضان كان مغفرة لذنوبه
وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من
اجره شيء قالوا يا رسول الله كلنا يجد ما يفطر الصائم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الله تعالى هذا الثواب
من فطر صائما على تمرة او شربة ماء او مذقة لبن الحديث
١ وروى الترمذي واللفظ له وابن ماجة وابن خزيمة
وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عمارة الانصارية
فقدمت اليه طعاما فقال كلي فقالت اني صائمة فقال
ان الصائم تصلي عليه الملائكة اذا اكل عنده حتى يفرغوا
قال حتى يشبعوا • وفي رواية لابن ماجة ان الصائم تسبح
عظامه وتستغفر له الملائكة ما اكل عنده والله تعالى اعلم
أخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نعتكف في كل وقت لا يكون ورانا فيه ضرورة لا سيما
في رمضان فان كان لنا ضرورة خارج المسجد فالاولى تقديمها
على الاعتكاف ولولا ان العذر بجذب قلب صاحبه الى خروجه من
المسجد اذا اعتكف في المسجد لكان الاولى لكل من لزم الادب
مع الله تعالى ان لا يخرج من المسجد لانه بيته الخاص في الخصوصية
للمسجد مما امر الشارع بالاعتكاف فيه دون البيوت
والاسواق وغيرهما ولو اراد اصحاب العذر من الاولياء ان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1